

2020

Issues of Ellipsis and its Implications in the poetry of Abu Alaa Maari

Mamon Mobarakeh

An-Najah National University, mamon.mobarakeh@najah.edu

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa>

Recommended Citation

Mobarakeh, Mamon (2020) "Issues of Ellipsis and its Implications in the poetry of Abu Alaa Maari," *Al-Balqa Journal for Research and Studies* **البلقاء للبحوث والدراسات**: Vol. 23 : Iss. 01 , Article 7.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa/vol23/iss01/7>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al-Balqa Journal for Research and Studies **البلقاء للبحوث والدراسات** by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

قضايا الحذف ودلالاته في شعر أبي العلاء المعري

Issues of Ellipsis and its Implications in the Poetry of Abu Alaa Ma'ari

المخلص

يُدرّس البحثُ أهمّ قضايا الحذف اللغويّة الألفيّة في شعر المعري، ويُدْرَس مواقف علماء اللّغة والنحو من مواضع الحذف التي تمّ رصدها في شعره، كما يَرصدُ مواضع الحذف التي شملتْ كلَّ أقسام الكلام العربيّ اشقاً، وفعلاً، وحزماً. ويَهْدِفُ البحثُ إلى دراسة بعض مواضع الحذف دراسةً دلاليّةً تُبيّنُ عن الغرض المغنويّ الذي قرّض حذف جزءٍ من اللفظ؛ ليحْدِث الحذف اللغويّ مُعادلاً موضوعياً للقصد الدلاليّ الذي اختلجته نفس الشاعر.

وقد اعتمد الباحثُ المنهج الإحصائيّ الوظيفيّ التحليليّ؛ يَرصدُ مواضع الحذف الألفيّة في ديوان سفيّ الرّند، ثمّ وصف موضع الحذف، وسوّق آراء علماء اللّغة والنحو فيها وفي مبيلايتها في لغة العرب، ثمّ خلّص البحثُ إلى تحليل بعض مواطن الحذف اللغويّ تحليلاً دلاليّاً.

ولقد أظهر البحثُ انتشار الحذف بشكلٍ لافتٍ في كلِّ أقسام الكلام في شعر المعريّ، كما رصد البحثُ بعض مواطن الحذف اللغويّ الألفيّة في أسلوبها أو في نُدرتها في الكلام العربيّ؛ ما دلّ على شغف المصنّف في اللّغة والأدب، وعلى تفرّده في بناء النّصّ الشعريّ. كما أظهر البحثُ شدّة ارتباط التركيب اللغويّ عند المعريّ بالمضامين الشعريّة التي بنى عليها شعره، ظهر هذا في التناصب العجيب بين الحذف اللغويّ والمضمون الدلاليّ في سياق الحذف.

ولقد شكّل الحذف بخصائصه اللغويّة وانزياحاته الدلاليّة ركيزةً أساسيّةً من ركائز فهم البناء الشعريّ لأبي العلاء المعريّ؛ كيف لا؟ وهو الذي يُشكّل شعوره بالفقد والغزلة الملمحة الأساس في نظريته للحياة والوجود، فالبحثُ في الحذف في شعر المعريّ يُخِلِّص القارئ بالضرورة إلى فهم أوسع وأشمل لفلسفة الفقد في فكر المعريّ.

الكلمات المفتاحية:

الحذف، اللّغة، الدلالة، الفقد، النقص، المُتسّمّة.

الدكتور: مأمون مباركة
DR.Mamon Mobarakeh
أستاذ مساعد - جامعة النجاح
mamon.mobarakeh@najah.edu

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩-٣-٢٢

تاريخ القبول: ٢٠١٩-٦-٣٠

Abstract

The study examines the most important issues of linguistic deletion in the poetry of Al-Maari, and examines the positions of linguists and grammar from the places of deletion that have been observed in his poetry, and also monitor the deletion sites that included all sections of Arabic speech noun and verb and character. The study aims to study some of the deletions of a semantic study that indicates the moral purpose of imposing the deletion of a part of the word; to be a linguistic deletion objectively equivalent to the semantic intent evoked by the poet SOUL.

The researcher adopted Statistics Descriptive Analysis method; he monitored the conspicuous deletions in Seqat al-Zand book, then described the location of the deletion, and the market of the opinions of the linguists and the grammar and the similarities in the language of the Arabs.

The research has shown the prevalence of the deletion in all parts of speech in the poetry of Al-Maari. The research also identified some of the significant linguistic deletions in its style or its scarcity in Arabic speech. This indicates the extent to which Al-Ma'ri is acquainted with language and literature and his uniqueness in constructing poetic text. The study also showed the strong correlation between the linguistic structure of the Maari and the poetic content on which Al-Ma'ri built his poetry. This was shown in the remarkable proportion between linguistic deletion and semantic content in the context of deletion.

The deletion with its linguistic characteristics and its semantic changes was a fundamental pillar of the understanding of the poetic construction of Abu Ala 'al-Maari; Which is the sense of loss and isolation is the cornerstone of his view of life and existence, the search for the deletion in the poetry of Al-Maari necessarily saves the reader to a broader and more comprehensive understanding of the philosophy of loss in the mind of Maari.

Keywords:

deletion, language, significance, loss, deficiency, philosophy.

الحذف لغة:

يتمخوّر معنى الحذف لغويًا حول القطع والإسقاط والطرّح، وكلّها تُشير إلى نقصان جزء من الشيء؛ يقول الجوهري في معنَى (حذف): "حذف الشيء: إسقاطه. يُقال: حذفْت من شعري ومن دَبّ الدابة، أي: أَدَدْتُ" (الجوهري، ١٩٨٧م، ج٤، ص١٣٤١)، وجاء في اللسان: "حذف الشيء يَحذفُه حذفًا: قطعُه من طرفه، والحذفُ يَحذفُ الشَّعرَ...والحذفُ: ما حُذف من شيءٍ مَطْرَحٌ" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٩، ص٣٩).

الحذف اصطلاحًا:

يَعرفُ الرَّزْكَسِيُّ الحذفَ في اصطلاح اللغويين بقوله: إنَّ الحذفَ "إسقاطُ جزءٍ من الكلامِ أو كُلهُ لإدليلٍ"؛ فحذف الحذف وسرطه عند اللغويين أن يُترك دليلٌ بينَ يُشيرُ إلى وقوع الحذف في الكلام، وهذا الدليل إما أن يكون دليلًا لفظيًا؛ بأن يَدُلَّ اللفظُ المُنبَتُّ على اللفظ المحذوف، أو أن يكون دليلًا حاليًا معنويًا يُجَلِّيه سياقُ الكلامِ وقصمُون المعنى. (ينظر: ابن جني، ١٩٥٢م، ج٢، ص٣٧١).

وقد عيى اللغويون والبلاغيون بالأثر البلاغي والدلالي للحذف أيما عناية، وتسطوا في ذلك الحديث فمضًا في كتب اللغة والنحو والبلاغة، وفي ذلك يقول الجرجاني: "هو باءٌ دقيقٌ المشكك، لطيفٌ المأخذ، عجيبٌ الأمر، شبيهٌ بالسخر؛ فإنك ترى به ترك الذر، أفصح من الذكر، والصف من الإمادة، أزيد للإمادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تُبين" (البرجاني، ١٩٩٢م، ص١٤٦)؛ ولذلك عمد الباحث إلى البحث في قضايا الحذف في شعر المعرّي؛ لما يشعُر المعرّي من الأهميّة والتنوع في خريطة الأدب العربي، بسبب ما تفتح به المعرّي من خصائص ومفردات فكريّة وأسلوبية وفلسفية؛ جعلت منه واحدًا من أهم شعراء العرب، وسيكشف الحديث عن قضايا الحذف في شعره عن مكونات قضيته حفيّة تكشف كثيرًا مما كان يعمل في نفس الشاعر.

ولقد بسط اللغويون البحث في الحذف وأقسامه، ومن أهمّ الدّراسات في هذا الإطار:

١. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، يظهر سليمان حمود - في جامعة الإسكندرية، وتسط فيها الحديث عن ظاهرة الحذف وأقسامه، ومفهوميه في الدرس اللغويين القديم والحديث.

٢. الحذف في القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية، وهي رسالة لنبيل درجّة الماجستير للطالب غاشور العبدى، في جامعة محمد ثيوف، في الجزائر، وقد خصصها الباحث للحديث عن أقسام الحذف ومواقفه في سورة البقرة.

٣. الحذف في شعر العباس بن الأحنف، وهي رسالة لنبيل درجّة الماجستير في جامعة الخليل، للطالب جهاد العملة.

غير أن أخذًا من الباحثين لم يسلم الضوء على قضايا الحذف ودلاليته في شعر أبي العلاء المعرّي بشكل شمولي متكامل، وهذا ما يسعى الباحث لإنجازه في هذا البحث، ولن يستغرق الباحث في الدرس النظري، بل سيلجأ إليه من خلال التطبيق على مواضع الحذف وقضاياها الالفتية في شعر المعرّي في المبحث

مقدمة:

السّاعِرُ المَعْرِيّ:

ليس المقام في هذا البحث مقام التفصيل في ترجمه الشاعر الذي طمّنت شهرته الآفاق، وذاع سيطه في أنحاء الدنيا، ويكفي - من بلغة الاشيشهاد- أن نقبس ما أورده ابن الأنباري في ترجمه المعرّي بالله: "أبو العلاء أحمد بن سليمان التنجي، المعروف بالمعرّي، فإنه كان عزيز الفضل، وإفراز الأدب، عالما بالغة، حسن الشعر، جزل الكلام، وكان صريحا أعفى، ولم يكن أحف كما توهمه من لا علم له، وصنف تصانيف كثيرة، وأشعارا جمّة." (ابن الأنباري، ١٩٨٥م، ص١٥٧).

ولقد شكّل عفى أبي العلاء ركيزة محورية في التخوين النفسي والفخر للمعرّي، كما كان هذا العفى - من وجهة نظر الشاعر - دافعا مهما لوضع تصور أكثر شمولاً لفهم الحياة على حقيقتها دون الاندفاع بزيغ بهرجها، هذا التصور الذي جعل المعرّي أعف في نظريته للإنسان والإنسانيّة من باقي البشر، يقول في عماء الذي جعله صبرا في حقيقه النفس البشريّة، وكفه الحياة:

أبا العلاء بن سليماننا إن العفى أولئك إخواننا
لؤ كنت في العالم ممن يرى لم ير إنسانك إنسانا
(السلي، ١٩٩٣م، ص٢٣٤)

أما عن عييق فلسفته؛ فقد باع فيها مبلغا عظيما، مرّده إلى سعة ثقافته، وإلى حوادث الدهر التي برّته بقوايعها، وأثنته بطعناتها النجلاء، سواء على المستوى الشخصي، أم على المستوى الاجتماعي المحيط به، أم على مستوى الحياة السياسيّة المضطربة في عصره؛ فكان هذا مدعاة لأن ينطق الشاعر بلسانه آفة النطق، حين تطقت حوادث الزمن بلا لسان، يقول:

فما لي لا أقول ولي لسان وقد نطق الزمان بلا لسان
(المعري، ١٩٢٤م، ج٢، ص٣٨٩)

والحق أن أبا العلاء - على كرهه للشهرة - قد تاز مكانة سامقة تصغه في مصاف كبار الفلاسفة والعلماء والشعراء على مرّ العصور، سواء في حياته التي زهد فيها أيما زهد، أم في مماته الذي كان يظلمه صباح مساء، وسواء أذكره الناس راضين عنه، أم ذكره سائين له وليفكره. (ينظر: حسين، ١٩٦٥م، المقدمة ١)

وعليه؛ فإن دراسة الظواهر اللغوية والتركيبيّة عند هذا الشاعر العالم الناقد اللغوي يجب أن تولي عنايةً مخصصة: تكشف عن المدلولات اللغوية والدلالات القضيّة التي دعت وعي الشاعر، ولا وعية إلى تكوين عتارته، وتعلّ ظاهرة الحذف في شعر المعرّي من الظواهر التي لم تول العناية الكافية عند اللغويين؛ ذلك من اتجاهين:

أولاً: أن هناك كثيرا من قضايا الحذف اللغوي الالفتية في شعر المعرّي.

ثانياً: أن كثيرا من مواضع الحذف تكشف عن مكونات دلالية تكشف في مضامين حفيّة في فكر المعرّي، وفي فلسفته ونظريته للحياة.

الأول، ثم سيعقد الباحث في المبحث الثاني إلى تبيان الأثر الدلالي والتلغيف
لتغض مواضع الحذف في شعر المعري، من خلال ربطها بالمعنى السياقي
للتركيب المحذوف منه.

المبحث الأول: قضايا الحذف ومواضعه في شعر المعري:

تنوعت مواضع الحذف وأقسامه وقضاياها في شعر المعري، أيما تنوع،
وسمّلت كل أقسام الكلام العربي وأجزائه، بدءاً من الحزف، وفرواً بالحرف
المحذوف من المعنى، ووصولاً إلى الكلفة بأقسامها: اشفاً، وفعللاً، وحذف معنًى،
وانتهاءً بالتراكيب جُملةً اسميةً كان أم فعليةً، أم شبه جُملةً؛ وبدا يكون المعري
قد استعمل كل مواضع الحذف التي تشمل عليها العربية، والتي نض عليها
ابن جنّي في قوله: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس
شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في
مغريته" (ابن جنّي، ١٩٥٢م، ج٢، ص٣٦٠).

وفيما يأتي بسط لأهمّ قضايا الحذف وموضوعاته في شعر
المعري:

أولاً: حذف الحزف:

ورد حذف الحزف في شعر المعري في غير موضع، وتنوع بين حذف الحركة
عن الخروف الداخلية، وحذف حزف الإعراب، ومن هذه القواضع:

١. حذف حزف الحروف قبل حزف الإعراب جواراً للتخفيف، ومنه قول
المعري:

سما نخوه فلك الرّياح بجنود مفرّقه دون الإردّة والودّ
(المعري، ١٩٨٧م، ص٣٩٠)

مَسَكَنَ اللام في (مَلَكٌ) وأصلها (مَلِكٌ)، والمَلِكُ مُخَمَّفٌ من (مَلِك) على
ما وجّهه ابن منظور في اللسان؛ قال: "ومَلِكٌ ومَلِكٌ، مثال مَحَذٍ ومَحَذٌ؛ كأن
المَلِكُ مخمَّفٌ من مَلِكٍ، والمَلِكُ مقصورٌ من مالِكٍ أو فَمَلِكٌ" (ابن منظور، ١٤١٤هـ،
ج١، ص٤٩٢). وقد نبّه سيبويه في الكتاب إلى هذا الحذف بتسكين المتحرك
المرفوع أو المجرور في ضرورة الشعر، بقول في ذلك: "وقد يجوز أن يسكنوا
الحرف المرفوع والمجرور في الشعر، شبهوا ذلك بكسرة فحذوا؛ حيث حذفوا
مقالوا: فَحَذٌ، ويضمُّه عَضٌ؛ حيث حذفوا مقالوا: عَضٌ؛ لأن الرَّمْعَةَ ضمَّةٌ، والجرَّة
كسرةٌ، قال الشاعر:

رُحِبَ وَفِي رَجَلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْمُنْتَرِ"
(سبويه، ١٩٨٢م، ج٤، ص٢٠٣)

ومن هذا النوع حذف ضمّة الهاء في الضمير (هو)، ثم تسكين الهاء في
قوله:

ومُفْتِحِينَ لِفَاءِكَ وَهُوَ مُؤْتٌ وَهَلْ يُنْبِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ
(المعري، ١٩٨٧م، ص١٨٦)

ومن هذا كذلك حذف كسرة الهاء في الضمير (هي)، ثم تسكين الهاء،
ومنه قول المعري:

سَتَرَجِعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعْرُ إِنْ بِلِ إِبْلِ أَصْرَ بِهَا امْتِحَانٌ
(المعري، ١٩٨٧م، ص١٦٣)

وقد أشار علماء اللغة إلى أن الأصل في الهاء الضمّة مع (هُوَ) والكسرة
مع (هِيَ)، وأنه يقع حذف الحركة عن الهاء فيهما وتسكينها إذا سبقتهما حزفاً
الغطف الواو والفاء، أو إذا سبقتهما لام الابتداء، أو همزة الاستفهام، أو كاف
الجر، ووَجَّهَ هذا الحذف أن (هُوَ) و(هِيَ) إذا سبقتا بما تقدّم من الحروف شبهتا
بالكلمات الثلاثية فكسورة الوسط أو مضمومته، التي حُرِّكَتْ حروفها جميعاً،
مثل: (مَلِكٌ/ مَلِكٌ) في قول المعري السابق: (سما نخوه فلك الرّياح)، تلك الكلمات
التي تتحرك حروفها الثلاثة تتوسطهما ضمّة أو كسرة، ما يحدث نقلاً في النطق
يُحِبُّرُ حذف حركة الحرف الأوسط وتسكينه تخفيفاً.

وهذا ما قرّره سيبويه بقوله: "واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان
مُتَحَرِّكاً سوى أليف الوصل؛ فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير، إلا ما كان
من هو وهي؛ فإن الهاء تُسَكَّنُ إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك:
وهو ذاهب، وهو خير منك، فهو قائم، وكذلك هي، لها كثرتا في الكلام وكانت
هذه الحروف لا يُلْفَظُ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف،
فأشكنا كما قالوا في فحذ: فحذ، ورصي: رصي، وفي حذر: حذر، وسرؤ: سرؤ؛
فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم، وصارت تُستعمل كثيراً، فأشكنت في هذه
الحروف استخفافاً. وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها"
(سبويه، ١٩٨٢م، ج٤، ص١٥١).

٢. حذف الفتح في النصب على الواو أو الياء في ضرورة الشعر:

الحزفة الإعرابية: الأثر الواقع على آخر الكلمة تبعاً لموقعها الإعرابي،
وهي قائمة على أساس المعنى الذي تضطلع به اللفظة في التركيب، وقد
أشار ابن عيّن إلى ذلك بتعريفه الإعراب على أنه: "الإبانة عن المعاني باختلاف
أواخر الكلم؛ ليتعاقب الغوامل في أولها. ألا ترى أنك لو قلت: ضربت زيداً عمزوا"،
بالسكون من غير إعراب، لم يُعَلِّمِ الفاعل من المفعول؟ ولو اقتصر في البيان
على حفظ المرثية، فُعَلِّمِ الفاعل بتقدمه، والمفعول بتأخره، لطاق المذهب،
ولم يُوحَدِ من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يُوحَدُ بوجود الإعراب" (ابن عيّن، ٢٠٠١م،
ج١، ص١٩٦)؛ وعَلِّمِ فَلْيُعْرَبِ أَهْمِيَّةً بِالْغَيْهِ فِي تَوْجِيهِ الْمَعْنَى، وَفِي الْإِفْصَاحِ عَنْ
فِرَادِ الْمُتَكَلِّمِ.

ويُحَدِّثُ أَنْ تُحَدَفَ الْفَتْحَةُ عَنِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ فِي النَّصْبِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْعَالِ ضَرُورَةً فِي الشَّعْرِ، وَأَمِثْلُهُ هَذَا الْحَدْفُ كَثِيرٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَفِي
شِعْرِهِمْ، وَتُسَكَّنُ الْيَاءُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ تَشْبِيهاً لَهَا بِالْأَلِفِ الَّتِي لَا تَلْحَقُهَا
الْحَرَكَاتُ، وَتُسَكَّنُ الْوَاوُ كَذَلِكَ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ تَشْبِيهاً لَهَا بِالْيَاءِ عَلَى مَا عَلَّلَهُ
ابن جنّي في خصائصه، يقول في هذا: "وقد كثر إسكان الياء في موضع النصب
كقوله:

يا دار هُجْدِ عَفَتْ إِلا أَنَا فِيهَا

وهو كثير جداً، وشبهت الواو في ذلك بالياء كما شبهت الياء بالألف، قال
الأخطل:

إذا شئت أن تلهو بنغض حديثها نزلن وأنزلن القطين المولداً
وقال الآخر:

فما سؤدثني عامر عن ورائة أبتى الله أن أسمو بأب ولا أب"
(ابن جنّي، ١٩٥٢م، ج٢، ص٣٤١-٣٤٢)

وقد ورد هذا النوع من الحذف في شعر المعري في الواو والياء، ومن
أمثلة وقوعه في الواو قوله:

سُجَا رُكْبًا وَأَمْرًا وَإِبْلًا وَرَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالَ
(المعري، ١٩٨٧م، ص٧٩)

وكان الأصل أن يقول (يشجو) على النصب بأن، غير أنه حذف الفتحة مسكناً؛
لإقامة الوزن الشعري. ومن أمثلة حذف الفتح في النصب مع الياء قول
المعري:

إذا جلى ليالي الشَّهر سِيرٌ عَلَيْكَ أَحَدَتْ أَشْبَعَهَا جَدادا
(المعري، ١٩٨٧م، ص٧٧٤)

وقد وثقه التبريزي هذا الحذف بقوله: "وليالي الشهر في موضع نصب،
إلا أنه سكن الياء للضرورة"، وقد نقل ابن السجري في أماليه عن المبرد قوله
في هذا النوع من الضرورة أنه "من أحسن الصُّورات؛ لأنهم ألحقوا حالة بحالتين؛
يعني أنهم جعلوا المنصوب كالمجرور والمرفوع [في الأسماء]" (ابن السجري،
١٩٩١م، ج١، ص١٥٧)

ثانياً: حذف الحزف:

وقد وقع حذف الحرف في شعر المعري بسكناً لابتداء الشعر في موضع نصب،
الأعراض الدلالية لإعاعي هذا الحذف في بعض المواضع، وقد تنوع هذا الحذف
بين حذف حزف بناء الكلمة، وحروف المعاني، ومن مواضع حذف الحروف في
شعر المعري:

١. حذف الهمزة: ومنه:

أ_ حذف الهمزة من الفعل (ليهنئك): وقد ورد هذا الاستعمال في شعر
المعري في قوله:

ليهنئك في القكارم والمعالي كمال علم القمر الكمالا
(المعري، ١٩٨٧م، ص١٠٩)

ورد في معاجم اللغة أن الفعل الثلاثي المهموز اللام (هنا) ومضارعُه (يَهْنَأُ)
ويهنئ) يأتي مجزواً بلام الأمر بصيغتين: بالهمز (ليهنئك)، وبإدخال الهمزة ياءً
للتخفيف (ليهنئك)، وقد عد الأزهري الاستعمال (ليهنئك) بكسر النون وحذف الياء
كلام العاقبة، وأورد أنه لم يرد في كلام العرب، جاء في تهذيب اللغة: "العرب
تقول ليهنئك الفارس، بجزم الهمزة، وليهنئك الفارس بياء ساكنة، ولا يجوز
ليهنئك، كما تقول العاقبة" (الأزهري، ٢٠٠١م، ج١، ص٢٢٨) وعَلْيَيْهِ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ
(ليهنئك) ضروريةً في الشعر العربي، وقد قر هذا التركيب في ثلاث قرائل من
الاستعمال اللغوي:

١. ليهنئك: وهو الأصل في الاستعمال.

٢. ثم أُبدِلت الهمزة ياءً ليقلها بالكسار ما قبلها؛ فأصبح التركيب
(ليهنئك).

٣. ثم حذفت الياء حملًا على المعجوزم المُعْتَلِّ الأجرِ الباليء.

ب_ حذفت الهمزة وإبدالها ألفًا أو ياءً: وهذا واقع في الشَّعْرِ العَرَبِيِّ في الضَّرُورَة وفي غير الضَّرُورَة، واللافت أنَّ هذا النوع من الحذف كثير في شعر المعرِّي، وتراوح بين ما وقع منه ضرورةً لإقامة الوزن الشعري، وما جاء منه جوازًا للتخفيف، وقد ورد هذا الحذف والإبدال في قول المعرِّي:

فَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِبْدِ نَهْنَاهَا بِعُودِيهِ فَهَنْبِتِ الْجَلَالِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١١٢)

فحذفت الهمزة في (نَهْنَاهَا) والأصل (نَهْنَاهَا): ضرورةً لإقامة الوزن الشعري؛ إذ بالهمز يُخَسِّرُ وزن الوافر، كما حذفت الهمزة للتخفيف في (فَهَنْبِتِ) والأصل (فَهَنْبِتِ)، ومنه كذلك في شعره:

كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تَحْتِي فَهَذَا أَنَا لَا أَطَّلُ وَلَا أَجَادُ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٢٨٥)

أراد (يَنْشَأُ) فقلب الهمزة ألفًا ضرورةً لإقامة الوزن الشعري. ج_ حذفت الهمزة ونُقلَ تركبها إلى ما قبلها ضرورةً لإقامة الوزن الشعري:

وبتمثل هذا النوع من الحذف في حذفت الهمزة، ونُقلَ تركبها إلى الساكن قبلها ضرورةً؛ لاعتبار إقامة الوزن الشعري، وتحت العلماء ذلك في باب تخفيف الهمزة إن كانت مُتَحَرِّكَةً وما قبلها حرف صحيح، أو معتل غير مُفَدَّوٍ، وفي هذا يقول الرَّمَحْسَرِيُّ: "وإن كان حرفًا صحيحًا أو واوًا أو ياءً أصلين أو مُزِيدَيْنِ لمعتى أقيمت عليه حركتها وحذفت كقولك: فسلف، والخب، ومن ثوبك؟ ومن ثلك؟ وحبل، وخوبة، وأبو ثوب، وذو فرهم، واتبعي فره، ... وقد التزم ذلك في باب أرى، وترى، ويرى، ومنهم من يقول: الفرا، والكما، فيقبلها ألفًا وليس بمطر، وقد رآه الكوفيون مطردًا" (الرمحسري، ١٩٩٣م، ص ٤٨٩). وأمثلة ذلك كثيرة منتشرة في أشعار العرب وأرجازهم، ومنها قول المعرِّي:

لَوْ أَنَّ بِيضَ عَيْنِ الْمَرْءِ ضَبْحٌ هَبَالِكِ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٣١٥)

إذ إن في تحقيق الهمزة في (أَنَّ بِيضَ) كسرًا لموسيقا الشَّعْرِ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ، وفي تخفيفها ثم نُقلَ تركبها إلى الواو الساكنة غير الممدودة قبلها إقامةً للوزن الشعري لا يستقيم إلا بها؛ وعليه فإنَّ الضرورة حتمت ورود موضع النقل هذا، وهذا النوع من الحذف كثير الورد في شعر المعرِّي، ومن هذا القبيل قوله:

لَا تَسَلْ عَنْ عِدَاكَ أَيْنَ اسْتَفْرُوا لِحَقِّ الْقَوْمِ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٢٣٤)

فالفاعل (تَسَلْ) أصله (تَسَالْ) بسكون السين والهمز، ثم حذفت الهمزة ونُقلت فتحته إلى السين قبله ضرورةً لإقامة وزن البحر الطويل، وإلى مثل هذا النوع من الحذف أشار البيهقي في معرض توجيه قول النابغة الذبياني:

أَمِنْ آلِ مَيْةٍ رَائِحٍ أَوْ مُغْنِدٍ عَجَلَانٍ، ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُرْوَدٍ
(البيهقي، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ١١٣٣)

إذ الأصل أنَّ النون ساكنة في (مِنْ) وأنَّ الهمزة مفتوحة في (ال)، غير أنَّ الوزن الشعري ينكسر بتحقيق الهمزة وتسكين النون قبلها؛ فسحلتها الشاعر بحذفها، ونُقلَ تركبها (الفتح) إلى النون الساكنة قبلها، وفي هذا يقول البيهقي: "أَمِنْ آلِ مَيْةٍ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ كَالْمُسْتَنْبِتِ، وَالنُّونُ مِنْ (أَمِنْ) مُتَحَرِّكَةٌ بِفَتْحٍ هَمْزِيَّةٍ (ال) الْمَلْقَاةُ عَلَيْهَا لِتُحَدِّثَ تَخْفِيفًا" (البيهقي، ١٩٩٧م، ج ٧، ص ٢٠٤)

وقد لفت ابن جني إلى هذا النوع من النقل، وأشار إلى مواطن وقوعه في الكلمة؛ يقول في ذلك: "فإنَّ المتحرك حَسْبًا لَيْسَ كَالْمُتَحَرِّكِ أَوْلًا؛ أَوْلَا تَرَى إِلَى صِحَّةِ جَوَارِ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ حَسْبًا، وَأَمِينًا جَوَارِ تَخْفِيفِهَا أَوْلًا؟" (ابن جني، ١٩٥٢م، ج ١، ص ٥٧)

٢. حذفت الألف: وهذا من عجيب مواطن الحذف في شعر المعرِّي، ومن الأمارات على مقدار السعة التي تنماز به العربية وتتمرد؛ إذ إنَّ حذفت الألف قليل في الشعر؛ لِحَفِيَّتِهَا، كما أشار ابن جني تعقيبًا على حذفت الواو والياء تخفيفًا بقوله: "وهذا في المفتوح قليل؛ لِحَفِيَّةِ الْأَلْفِ" (ابن جني، ١٩٥٢م، ج ٣، ص ١١٣٤)، وقد وقع حذفت الألف في موضع حذفت فيه حرفٌ وحركته في آن معًا في قول المعرِّي:

إِذَا أَنْتَ أَغْطَيْتِ السَّعَادَةَ لَمْ تَبُلْ وَإِنْ نَظَرْتُ سُرْرًا إِيَّاكَ الْفَبَائِلُ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٥٤٨)

وهنا وقع الحذف في كَيْفَةِ (تَبُلْ) عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أ_ الْأَصْلُ فِي (تَبُلْ) هُوَ (تَبَلٌ) فَحُذِرَتْ كُزْرَةُ الْإِسْتِعْمَالِ فِي كَلِمَةِ الْعَرَبِ؛ أَيْ أَنَّ الْأَمْرَ بِ_ لَمْ حُذِفَتِ الْأَلْفُ؛ مَا صَبَحَتْ (تَبُلْ).
ج_ لَمْ حُذِفَتِ الْكَسْرَةُ عَنِ اللَّامِ فَسَكَنَتْ مَا صَبَحَتْ (تَبُلْ).

وحذفت الألف هنا جاء لِحَفِيَّةِ كُزْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فِي كَلِمَةِ الْعَرَبِ؛ أَيْ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتَعَلَّقُ هُنَا بِالضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ بِقَدْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِاسْتِعْمَالِ مَا حَرَّجَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ فِي لُغَتِهَا مِنْ حَذْفِ حَائِلٍ مِنْ نَقَطِ الْإِسْتِعْمَالِ الْمُتَرْتَّبِ عَلَى الْكُتْرَةِ، وَهَذَا أَشَارَ الْجَوْهَرِيُّ فِي صِحَاحِهِ إِلَى عِلَّةِ الْحَذْفِ هُنَا بِقَوْلِهِ: "وَإِذَا قَالُوا: لَمْ أَتَلْ حَذَفُوا تَخْفِيفًا، لِحَفِيَّةِ الْإِسْتِعْمَالِ، كَمَا حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا أَدْرُ" (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٦، ص ٣٢٨٥)

٣. حذفت الحزف لتخفيف التضعيف في غير القوافي: وقع هذا عند المعرِّي في التركيب (ولا سيما): فَوَرَدَ عِنْدَهُ بِحَذْفِ التَّشْدِيدِ (ولا سيما) في قَوْلِهِ:

وَلِيْلَمَاءِ الْفَضِيلَةِ كُلِّ جَبِينٍ وَلَا سِيَمًا إِذَا اسْتَدَّ الْأَوَارِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٨١٤)

وقد أشار ابن عصفور في ضرائر الشَّعْرِ إلى تخفيف التشديد في غير قوافي الشَّعْرِ؛ أَيْ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ، وَأَلْفَتْ إِلَى أَنَّهُ قَلِيلٌ الْإِسْتِعْمَالِ، يَقُولُ فِي هَذَا: "وَقَدْ يُخَفِّفُونَ الْمُسَدَّدَ فِي غَيْرِ الْقَوَافِي، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ زَوَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ:

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ كَأَمَّةٍ فِي رِجَالِهِمْ جَمِيغًا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا يَتَخَسَّعُ
(ابن عصفور، ١٩٨٠م، ص ١٧٥)

وقد لفت النحاة إلى ورود (لا سيما) مخففة، وأوردوا على ذلك شاهدًا نحويًا منتشرًا في كتب النحو، وذلك قول الشاعر:

فِيهِ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ لَا سِيَمًا عَقْدٌ وَقَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْفُرَبِ
(ابن هشام، ١٩٨٥م، ص ١٨٦)

وَأَصْلُ (سِي) مِنَ السَّيْنِ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ: (سَوِيٌّ)؛ فَحَقِّبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِلتَّقْلِيلِ الْحَاصِلِ مِنْ تَجَاوُرِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَاخْتَلَفَ النَّحَاةُ فِي الْحَزْفِ الْمَحْذُوفِ بِتَخْفِيفِ التَّشْدِيدِ؛ فَقَالَ ابْنُ جَنِّي: "إِنَّ الْمَحْذُوفَ فِي (لَا سِيَمًا) بِالتَّخْفِيفِ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ (الياء)، وَمُخْتَصِّتِ الْيَاءِ الْأُولَى الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ وَاوٍ يَنْقَلُ حَرْفَهُ الْيَاءُ النَّائِبَةَ بَعْدَ حَذْفِهَا، وَخَالَفَهُ فِي ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ، وَرَأَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ؛ أَيِ الْيَاءِ الْأُولَى الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ وَاوٍ، وَرَأَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَحْذُوفُ الْيَاءُ النَّائِبَةَ لَوَجِبَ أَنْ تَعُودَ الْيَاءُ الْأُولَى إِلَى أَصْلِهَا وَوَاوًا؛ لِإِنْتِفَاءِ عِلَّةِ قَلْبِهَا بِحَذْفِ الْيَاءِ النَّائِبَةِ، وَأَوْلَا ذَلِكَ لَقِيلَ: لَا سِيَمًا (يُنْظَرُ: الْأَنْدَلِسِيُّ، ٢٠٠٩م، ج ٨، ص ٣٧٠)

ومما ورد في شعر المعرِّي من تخفيف المُسَدَّدِ جَوَارًا، حذفت التشديد في الحزف (رَبِّ) لِتُضَيِّحَ (رَبِّ) فِي قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ:

أَرْضِي وَأَنْصِفْ إِلَّا أَنِّي رَبِّمَا أَرَبَيْتُ غَيْرَ مُجِيرٍ حَرْقٍ إِجْمَاعِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٧٥٤)

وهذا الحذف مما يجيزه الاستعمال اللغوي العربي، ويقع في الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ عَلَى السَّوَاءِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (رَبِّمَا يَوْمَ الدِّينِ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (الحر: ٢)، بَلْ إِنَّ فِي رَبِّ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: (رَبِّ) مَضْمُومَةُ الرَّاءِ مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ الْمَشْدُودِ، وَ(رَبِّ) مَضْمُومَةُ الرَّاءِ مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ الْمَخْفُوفِ، وَ(رَبِّ) مَفْتُوحَةُ الرَّاءِ مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ الْمَشْدُودِ، (يُنْظَرُ: ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، ١٩٦١م، ج ١، ص ٢٨٦)

٤. حذفت حزف العلق في الاسم المنقوص في النصب، وحقه الإثبات: فالاسم المنقوص تُحَذَفُ يَأُوهُ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا أَوْ مُعَرَّفًا بِأَلٍ، أَمَا فِي حَالِ النَّصْبِ فَتَنْبُتُ بِأُوهُ بِحَقِّهِ الْفَتْحِ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْرِيَّ اسْتَعْمَلَ الْأِسْمَ الْمُنْقُوصَ (عَارِ) فِي حَالِ النَّصْبِ، ثُمَّ إِنَّهُ حَذَفَ الْيَاءَ ضَّرُورَةً مَعَ أَنَّهَا حَقُّهَا الْإِثْبَاتُ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْبَسِيطِ:

وَمَا تَرَكْتُ بِذَاتِ الصَّالِ عَاطِلَةً مِنَ الصَّبَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقْرِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٢٥)

وكان الأصل أن يقول (عَارِيًا) بالعطف على المنصوب (عاطلة)؛ وبذا تكون (عَارِ) منصوبةً بالعطف على منصوب، وعلامة نصيبها الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة، وحذفت الياء في هذا الموضع حملًا على حذفتها في حالي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي الْأِسْمِ الْمُنْقُوصِ غَيْرِ الْمَضَافِ وَلَا الْمُعَرَّفِ، وَقَدْ عَدَّ الْمَبْرُذُ هَذِهِ الضَّرُورَةَ مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ الَّتِي حَمَلَتْ حَالَةً عَلَى حَالَتَيْنِ أَخْرَتَيْنِ فِي الْبَابِ الْإِعْرَابِيِّ لِلْأِسْمِ الْمُنْقُوصِ (يُنْظَرُ: الْأَشْمُونِي، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٧٩)

ويرى الباحث أن هناك آخر يحتمل السبب غير الضرورة الشَّعْرِيَّةِ، وهو العطف على النَّوْهَمِ، فَيَكُونُ اسْتِعْرَاقُ الْمَعْرِيَّ فِي الْفِكْرَةِ قَدْ صَرَفَهُ عَنْ إِدْرَاكِ مَوْجِعِ الْقَعُطُوفِ عَلَيْهِ الْمُنْصُوبِ، فَتَوَهَّمَ أَنَّ التَّرْكِيْبَ: فَمَا تَرَكْتُ عَاطِلَةً وَلَا عَارٍ،

أَوْ لَمْ تَبْقِ عَاطِلَةٌ وَلَا عَارٍ.
٥. حَذَفَ (أَنْ) مِنْ حَبْرٍ عَسَى: يَرَى جُمهُورٌ نَحَاةَ الْبَصَرَةِ أَنْ حَبْرَ عَسَى يَجِبُ أَنْ تَتَصَدَّرَهُ (أَنْ)، كَقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى -: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ)، وَلَمْ تَرِدْ (عَسَى) فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَتَصَدَّرَتْ (أَنْ) حَبْرَهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ (عَسَى) فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ وَقَدْ حُدِّفَتْ (أَنْ) مِنْ حَبْرَهَا فِي قَوْلِهِ:

عَسَاكَ تَعْدِرُ أَنْ مَقْرَنْتَ فِي مَدْحِي فَإِنَّ مِثْلِي بِهِ جِرَانِ الْقَرِيضِ عَسِي
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٧١٣)

وتقدير الكلام: عَسَاكَ أَنْ تَعْدِرَ، وَهَذَا الْحَدْفُ حَذْفُ صُرُورَةٍ فِي الشَّعْرِ، وَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الصُّرُورَةُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَلَعَلَّ عِلَّةَ وُجُوبِ أَنْ تَتَصَدَّرَ (أَنْ) حَبْرَ عَسَى أَنْ عَسَى فِعْلٌ لِمَفَارِزَتِهِ الْاسْتِيقَالِ، (وَأَنْ) إِذَا حَذَلْتُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعَ أَخْلَصْتُهُ لِلِاسْتِيقَالِ، إِذَا وَجِبَ أَنْ يَتَّصَلَ بِحَبْرِ الْفِعْلِ الْمَوْضُوعِ لِلِاسْتِيقَالِ مَا يُوصلُهُ لِهَذَا الْاسْتِيقَالِ؛ وَعَلَيْهِ وَجِبَ اتِّصَالُ (أَنْ) بِحَبْرِ (عَسَى) إِنْ لُفَّطًا وَإِنْ تَقْدِيرًا. (يُنظر: ابن الأنباري، ١٩٩٩م، ص ١٠٩)

٦. حَذَفَ حَرْفَ الْجَزِّ مَعَ (أَنْ): أَشَارَ غُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى اضْطِرَاحِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَزِّ مَعَ (أَنْ) (وَأَنْ) دُونَ سِوَاهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ وَالْمَوَاضِعِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: عَجِبْتُ أَنَّكَ حَاضِرٌ، بِتَقْدِيرٍ: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ حَاضِرٌ، وَحَذْفُ تَجْوِيزِ حَذْفِ الْحَازِّ مَعَ (أَنْ) (وَأَنْ) أَنْ يُوَفَّقَ اللَّشَّ بِتَقْدِيرِ الْحَازِّ الْمُنَاسِبِ (يُنظر: المرادي، ٢٠٠١م، ج ١، ص ١٣٤)، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْحَدْفُ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ فِي قَوْلِهِ:

مَرَاتِنَا اللَّهُ - أَنْ لَأَقْنُكَ - زَيْنَتَهُ بِنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْعُرِّ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٦٥)

والتقدير: بِأَنْ لَأَقْنُكَ، وَحَتَّى يَتَّضِحَ حَذْفُ الْحَازِّ هُنَا عَلَيْنَا تَأْمُلُ عُنَاوِيهِ التَّرْكِيْبِ عَلَى النَّوْءِ الَّتِي: (أَنْ لَأَقْنُكَ) اعْتِرَاضٌ، (زَيْنَتَهُ) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَامِلُهُ (مَرَاتِنَا)، (بِنَاتِ أَعْوَجَ) مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمَصْدَرِ (زَيْنَتَهُ)، وَالضَّمِيرُ فِي (رَاتِنَا) يَعُودُ عَلَى الْإِبِلِ، وَبِنَاتِ أَعْوَجَ: الْخَيْلُ، وَهُوَ هُنَا يَدْعُو الْإِبِلَ بِأَنْ تَرْتَبِّئَا اللَّهُ بِمَا تَرْتَبِّئِينَ بِهِ الْخَيْلَ مِنَ الْأَحْجَالِ وَالْعُرِّ وَالرِّبَاةِ الَّتِي تَتَزَيَّنُ بِهَا الْخَيْلُ عَادَةً دُونَ الْإِبِلِ، وَهَذَا الدُّعَاءُ لَهَا بِأَنْ لَأَقْتِ الْمَمْدُوحَ: أَي بِسَبَبِ مَلَاقَاتِهَا الْمَمْدُوحَ.

ثَانِيًا: حَذْفُ الْكَلِمَةِ: وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْحَذْفِ كَانَ الْأَوْسَعِ، وَالْأَكْثَرَ انْتِشَارًا وَتَنَوُّعًا فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ، وَاللَّافِتُ فِي الْأَمْرِ أَنْ حَذْفَ الْكَلِمَةِ وَقَعَ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ فِي مَوْضِعَاتٍ تُبَيِّنُ بِحَدَقٍ وَبِنَاهِوَةٍ وَيُعَدُّ نَظْرٌ فِي تِقَافَةِ الْمَعْرِيٍّ اللَّغَوِيَّةِ، كَمَا تُحِيلُ إِلَى سَعَةِ إِطْلَاعِهِ وَتَنَوُّعِ مَشَارِبِهِ اللَّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ، وَأَبْرَزُ مَوَاطِنِ الْحَذْفِ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ تَمَثَّلَتْ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

١. عَوْدَةُ الضَّمِيرِ عَلَى مَا لَمْ يَتِمَّ ذِكْرُهُ صِرَاحَةً قَبْلًا: نَصَّ غُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي بَعْضِ السِّيَاقَاتِ عَوْدَةُ الضَّمِيرِ عَلَى مَا لَمْ يَتِمَّ ذِكْرُهُ سَابِقًا فِي الْكَلَامِ بِشَكْلِ صَرِيحٍ، وَأَجَازَ الْغُلَمَاءُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَحْدُوفُ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ مَعْلُومًا ضَمْنًا؛ مِثْلَ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (القدر: ١)؛ فَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْقُرْآنِ وَهُوَ مَعْلُومٌ ضَمْنًا، وَلَمْ يَسْبِقْ ذِكْرُهُ فِي السُّورَةِ، كَمَا أَجَازُوا هَذَا الْحَدْفَ إِذَا ذُكِرَ شَيْءٌ مِنْ مَتَعَلِّقَاتِ الْمَحْدُوفِ: كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) (ص: ٣٢)، وَالضَّمِيرُ الْمَسْتَرْتِزُ يَعُودُ عَلَى الشَّمْسِ، وَلَمْ يَتِمَّ ذِكْرُهَا قَبْلًا، وَلَكِنْ ذُكِرَ الْعِشِيُّ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (إِذْ عَرَضَ عَلَيْنَا بِالْعِشِيِّ الصَّافِيَاتِ الْجِبَادُ) (ص: ٣١) وَهُوَ مِنْ مَتَعَلِّقَاتِ الشَّمْسِ، كَمَا أَجَازُوا أَنْ يَسْتَعْنَى عَنْ ذِكْرِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ بِذِكْرِ جُزْءٍ مِنْهُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ خَلَقْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمَّ مَعْمَرٍ وَمَهْرُوتَيْهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا

وَالضَّمِيرُ فِي (مَهْرُوتَيْهَا) يَعُودُ عَلَى مَكَّةَ، وَلَمْ يَتِمَّ ذِكْرُهَا قَبْلَ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهَا، وَالصَّفَا وَالْمَهْرُوتَةُ جُزْءٌ مِنْهَا (يُنظر: ابن مالك، ١٩٩٠م، ج ١، ص ١٥٧-١٥٨). وَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ ذِكْرُ ضَمِيرٍ لَا يَعُودُ عَلَى مَتَعَلِّقٍ صِرَاحَةً فِي قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ بَيْتٍ فِي الْفَصِيحَةِ:

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيحَ شَطُونُهَا وَأَنْ تَنْجَلِي عَنْ شُمُوسٍ دُجُونُهَا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٨٨٩)

فَالضَّمِيرُ هُنَا يَعُودُ عَلَى الْمَحْبُوبَةِ، وَلَمْ يَتِمَّ ذِكْرُهَا قَبْلَ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهَا، لَكِنْ ذُكِرَ النَّوَى الَّذِي هُوَ الْبُعْدُ وَبَيْتَةُ السَّفَرِ؛ وَهُوَ مِنْ مَتَعَلِّقَاتِ الْمَحْبُوبَةِ وَأَحْوَالِهَا.

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ تَأَخَّرَ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ، وَرَدَ هَذَا فِي قَوْلِهِ يَصِفُ شَجَاعَةَ الْمَمْدُوحِ فِي أَرْضِ الْمَعْرِكَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُجِبُّ الْخَيْلَ (يَحْرُكُهَا) مَوْتِ الْأَعْدَاءِ إِذَا لَمْ تَجِدْ لَهَا مَوَاطِنَ قَدْحٍ عَلَى الْأَرْضِ:

مَقُلْ لِفَجِيحِهَا مَوْتِ الْأَعْدَاءِ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ قَرَشَ مَجَالًا

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٨٨)

فَالْهَاءُ فِي (مَجَالًا) تَعُودُ عَلَى الْخَيْلِ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا قَبْلَ الضَّمِيرِ، لَكِنَّهُ

ذَكَرَهَا بَعْدًا فِي قَوْلِهِ: (إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ قَرَشَ مَجَالًا). وَيُجِيزُ الْغُلَمَاءُ هَذَا التَّرْكِيْبَ بِتَوْجِيهِ أَنْ يَكُونَ الْقَرَشُ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْدِيمِ وَإِنْ تَأَخَّرَ لَمَطًا، وَالضَّمِيرُ عَلَى تَقْدِيرِ التَّأخُّرِ وَإِنْ تَقَدَّمَ لَمَطًا، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى -: (مَأْوَجَسٌ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً فَوْسَى) {طه: ٦٧}، يَقُولُ أَبُو التَّرْكَاتِ فِي تَوْجِيهِ الضَّمِيرِ الْهَاءِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ: "قَالَ الْهَاءُ عَائِدَةٌ إِلَى فَوْسَى، وَإِنْ كَانَ فَتَأَخَّرَ لَمَطًا؛ لِأَنَّ فَوْسَى فِي تَقْدِيرِ التَّقْدِيمِ، وَالضَّمِيرُ فِي تَقْدِيرِ التَّأخُّرِ" (ابن الأنباري، ١٩٦١م، ج ١، ص ٦٨)

٢. حَذْفُ الْفَضَافِ أَوْ الْفَضَافِ إِلَيْهِ: عَدَّ ابْنُ جِنِّي حَذْفَ الْفَضَافِ وَقِيَامَ الْفَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ مِنْ شَجَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْ بَابِ الْاسْتِعَافِ فِي الْكَلِمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَوَجْهُ الشَّجَاعَةِ فِي هَذَا الْحَدْفِ عِنْدَهُ أَنَّكَ تُفَيِّمُ الْمَضَافَ إِلَيْهِ فِي مَقَامٍ لَا تَصْلُحُ فِيهِ حَقِيقَةً (يُنظر: ابن جني، ١٩٥٢م، ج ٢، ص ٤٤٧)، كَقَوْلِ النَّوَّابِيِّ: (وَأَسْأَلُ الْقُرَيْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) (يوسف: ٨٢)، وَالتَّقْدِيرُ: وَأَسْأَلُ أَهْلَ الْقُرَيْبَةِ، وَإِذَا تَأَقَّلْنَا التَّرْكِيْبَ بِالْحَدْفِ أَدْرَكْنَا أَنَّ الْقُرَيْبَةَ لَا تَصْلُحُ لِلسُّؤَالِ خَفِيفَةً، بَلِ الْمَحْدُوفُ (الْأَهْلُ) هُوَ مَا تَصْلُحُ لِلسُّؤَالِ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ قَوْلُهُ:

أَطْفَقْتُ سِنَانِكَ أُرُوحًا تَمُوتُ بِهِ هُبُوبَ أُرُوحٍ لَيْلٍ فِي سَنَا الْقَبَسِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٧٠١)

وتقدير الكلام: فِعْلٌ هُبُوبَ أُرُوحٍ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ الَّذِي يُفَصِّحُ عَنْ وَجْهِ الْحَدْفِ: إِنَّ أُرُوحَ أَعْدَائِكَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي أَرْهَقْتَهَا أَطْفَأْتُ رُفْحَكَ، وَأَذْهَبْتَ زَوْنَقَهُ، مِنْ كَثْرَةِ مَا أَذْهَبْتَ بِهِ مِنْ كَلُوبٍ وَكُسُورٍ، وَهَذِهِ الْأُرُوحُ مَعْلُومَةٌ بِزَمِكِكَ فِعْلٌ هُبُوبَ الرِّيَاحِ فِي سَنَا قَبَسِ النَّارِ، وَالَّذِي حَلَّ عَلَى الْفَضَافِ الْمَحْدُوفِ عَدَمٌ صِلَاحِيَّةٌ أَنْ يَكُونَ النَّاصِبُ لِلْمَصْدَرِ تَقْدِيرِ الْفِعْلِ (هَيْئَتُ): لِأَنَّ الْفِعْلَ السَّابِقَ فِي الصِّدْرِ هُوَ (أَطْفَقْتُ)، وَالْفِعْلُ الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يَحْدَرَ مَعَهُ هُوَ (مَعْلَتُ): لِيَكُونَ الْمَعْنَى: مَعْلَتُ أُرُوحٍ أَعْدَائِكَ فِي زَمِكِكَ فِعْلٌ هُبُوبَ الرِّيَاحِ فِي قَبَسِ النَّارِ.

وَأَمَّا حَذْفُ الْفَضَافِ إِلَيْهِ فَمُورَدٌ فِي عِبَرٍ مُوَضِعٍ، وَكَانَ الدَّلِيلُ الْمَجُوزُ لِقُومِ الْعَامِلَةِ وَاضِحًا فِي السِّيَاقَاتِ، وَمَقْدُوعٌ عَنِ الْمَحْدُوفِ بِالتَّنْوِينِ فِي هَذِهِ الْأَمْتِةِ، مِنْهَا قَوْلُهُ:

أَبْعَدُ حَوْلِ ثَنَاجِي السُّوقِ نَاجِيَهُ هَلَّا وَتَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْعَشْرِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٢١)

وتقدير الكلام: عَلَى عَشْرِ لَيَالٍ مِنْ مَوْضِعِ الْعَشْرِ، وَمِنَهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ:

مَلَلْتُ ظِعْمِي مَا أَمَرَ مَدَاقِفَهُ وَلِلَّهِ عُنْسِي مَا أَقَلَّ نِفَارًا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٦٢١)

وتقدير الكلام: مَا أَقَلَّ نِفَارَهَا. حَذْفُ الْمُنَادِي: يُجِيزُ بَعْضُ النُّحَاةِ حَذْفَ الْمُنَادِي فِي الْإِسْتِعْمَالِ الْأَعْوَجِ، وَالَّذِينَ أَجَازُوا حَذْفَهُ وَضَعُوا شُرُوطًا لِهَذَا الْحَدْفِ، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُنَادِي فِي سِيَاقِ الدُّعَاءِ أَوْ الْأَمْرِ: لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ الشَّيْءَ يَجُوزُ حَذْفُهُ حِينَمَا يَصِحُّ الْمَعْنَى دُونَهُ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ وَالدُّعَاءَ يَسْتَدْعِيَانِ بِالصُّرُورَةِ تَعْيِينَ مَأْمُورٍ وَمَعْدُومٍ لَهُ؛ فَأَمَّا بِذَلِكَ اللَّيْشِ بَعْدَ حَذْفِ الْمُنَادِي، وَعَلَيْهِ حُرِّجَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلَا يَا إِسْحٰذُوا لِلَّهِ) (النمل: ٢٥) بِقِرَاءَةِ الْكَسَائِي: لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ الْأَمْرِ بِتَقْدِيرِ: أَلَا يَا قَوْمَ اسْجُدُوا لِلَّهِ، وَعَلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ وَجَّهَ حَذْفَ الْمُنَادِي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَمَوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَفْعَانِ مِنْ جَارِ
أَرَادَ: يَا قَوْمَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى سَفْعَانِ، وَمَقْدُورٌ هَذَا الْحَدْفُ فِي شِعْرِ الْمَعْرِيٍّ فِي سِيَاقِ الدُّعَاءِ فِي قَوْلِهِ يَدْعُو عَلَى سَوْطِهِ الَّذِي يُحْيِفُ نَاقَتَهُ وَيُنْفِرُ عَنْهَا:

يَا رَوْعَ اللَّهِ سَوْطِي كَمْ أُرْوَعُ بِهِ فَمُؤَادٌ وَجَنَاءٌ مِثْلُ الطَّائِرِ الْحَذِرِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٣٣)

والتقدير: يَا قَوْمَ رَوْعَ اللَّهِ سَوْطِي، وَمِنْ الْغُلَمَاءِ مَنْ لَا يُجِيزُ حَذْفَ الْمُنَادِي، وَيُعَدُّ هَذِهِ السُّوَاهِدَ وَغَيْرَهَا مِنْ قَبِيلِ أَنْ يَأْتِيَ لِلتَّنْبِيهِ لَا لِلدُّعَاءِ. (يُنظر: ابن جني، ١٩٥٢م، ١٩٦٧/٢).

٤. حَذْفُ الْمُوصُوفِ أَوْ الصِّفَةِ: يَكْثُرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ حَذْفُ الْمُوصُوفِ وَإِقَامَةُ الصِّفَةِ مَقَامَهُ فِي الْمَوْضِعِ الْإِعْرَابِيِّ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمُوصُوفُ بَيِّنَ التَّقْدِيرِ يَلَا لَيْسَ (يُنظر: الزمخشري، ١٩٩٣م، ص ١٥٢)، وَمِنَهُ قَوْلُ الْمَعْرِيٍّ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ:

إِذَا شَقِيَتْ صُبُوفُ النَّاسِ مَحْضًا سَقُوا أَصْبَافَهُمْ شَيْبًا زُلَالًا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٨٤)

مَحْذَفُ الْمُوصُوفِ وَهُوَ (الْمَاءُ) وَالتَّقْدِيرُ: سَقُوا أَصْبَافَهُمْ مَاءَ شَيْبًا (بَارِدًا) زُلَالًا.

غَيْرَ أَنَّ مَا يَسْتَرَعِي الْإِنْتِبَاهَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ تُحَذَفَ الصِّفَةُ وَيَبْقَى مَوْصُوفُهَا؛ ذَلِكَ أَنَّ الصِّفَةَ وَضِعَتْ أَصْلًا لِتُبَيِّنَ الْمُوصُوفَ وَتُوضِّحَهُ، وَلَقَا كَانَ الْأَمْرُ

لا يكون. فإذا قلت: لم تُفسد سماحة خاتم، عرّف ذلك الشيء" (الجرجاني، ١٩٩٢م، ص ١٦٦).

٧. حذف (كان) دون اسمها وخبرها بقرينة غير لفظية: يتفق العلماء على جواز حذف (كان) دون اسمها وخبرها بعد (أما)، ووضعوا لخدمتها هنا محذبات، وهو أن تتقدمها إن ولو وأما الشرطيات، من ذلك قول الشاعر:
أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
(ينظر: ابن جني، ١٩٥٢م، ج ٢، ص ٣٨١)

فالقرينة المجوزة لحذف كان وقومها بعد أما، والتقدير: لئن كنت ذا نفر. أما الذي يتخيفون عليه محذوف (كان) دون اسمها وخبرها بغير قرينة لفظية: استناداً إلى قرينة حالية معنوية، من ذلك قول أبي العلاء المعريّ تصف أطلال المحبوبة:

فعان من أجبنا فعان نجيبت الصاهلات به القيان
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٧٢)

فهو هنا يصف الموضوع (معان) الذي كانت نشأته المحبوبة، ثم إنّه يصف ما كانت عليه حال الديار بصيغة المضارع الدال على الحال والاستقبال بقوله: نجيبت الصاهلات به القيان، وهذا يتناقض مع كونه ينكي أطلالاً غاب أهلها الذين كانوا محرك الحياة، ويمتد القيان اللاني حن يغتن: فبيعتن الحياة في المكان، ويؤكد هذا أنه في البنت الثاني يصف وقومها بأطلال هذا المكان باختياراً مستدجراً أيام المحبوبة وموضع إقامتها، يقول:

وقفت به لظن الوؤد تنى أذلت ذموم جفن لا لئان
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٧٣)

وهنا ينقسم النحا في تفسير مثل موضع (نجيبت الصاهلات به القيان) إلى قسمين:

الأول: وهو موقوف بغض علماء الكوفة، ويجزى حذف كان دون أن تتقدمها إن ولو الشرطيتين، لأنهم يرون أن مقتضى حال الشياق قائم على إضمار كان في الكلام، وعليه يكون تفسير معنى قول المعريّ: هذا المكان الخاوي الآن، كانت القيان تغني فيه فحياً؛ وقت كانت المحبوبة وأهلها يقيمون فيه، وعلى هذا وجه الفراء قول الله - تعالى - في وصف ما كان عليه المؤمنون: (يؤمنون بالآذر ويخافون يوماً كان شره مستطير) { (الإنسان: ٧)، يقول الفراء في تفسير الآية: "هذه من صفاتهم في الدنيا؛ كأن فيها إضمار (كان): كانوا يؤفون بالآذر" (الفراء، ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٢١٦).

والثاني: وهو موقوف سبويه ومن واقفه من العلماء (ينظر: سبويه، ١٩٨٢م، ج ١، ص ٤٠)، ويمتنع حذف كان وحدها إذا لم تتقدمها إن ولو الشرطيتين، ويؤول الكلام على وجود حال محذوف في الماضي من قبيل المجاز؛ أي أن يكون الفعل دالاً على الإخبار في الزمن الماضي، وإن كان الفعل مضارعاً، كما في قوله تعالى: (ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) { (الحجر: ٢)، والمعنى أنهم تمأوا ذلك في الماضي، ينقل ابن هشام عن الرمانى قوله في هذه الآية: "إنما جاز لأن المشتق مفعول عند الله - تعالى - كالماضي، وقيل: هو على حكاية حال ماضية مجازاً، مثل (نوح في السور): (ق: ٢٠)، وقيل التقدير: ربما كان يؤذ وتكون (كان) هذه شائبة، وليس حذف (كان) يؤون (إن) و(لو) الشرطيتين سهلاً، ثم الخبر جينذ وهو (يؤذ) محذوف على حكاية الحال الماضية؛ فلا حاجة إلى تقدير (كان)" (ابن هشام، ١٩٨٥م، ص ٤٠٨).

٨. حذف عامل النصب مع المنصوب المشتق بعد اسم التفضيل: يرى جمهور النحاة أن صيغ التفضيل ينصب بعدها اسم جامد على التمييز، وأنها لا تنصب مشتقاً بعدها، وإذا ورد اسم مشتق بعد اسم التفضيل بما يُشعر أن المشتق انتصب بها أولوا فعلاً محذوفاً يكون هو عامل النصب في المشتق، من ذلك قول المعريّ:

عقدت لأحسن الحيين وجمها وأوهيهم طريفاً أو تليداً
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٥٨٦)

فعلى هذا التوجيه تكون (طريفاً) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: وأوهيهم يهت طريفاً أو تليداً، ولا يُغزب (طريفاً) تمييزاً هنا، وفي توجيه اسم التفضيل على هذه الشاكلة يقول ابن مالك: "اجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به. فإن ورد ما يوهج جواز ذلك جُعل نصبه بفعل مقدر بفسره (أفعل) كقوله -تعالى-: {الله أعلم حيث يجعل رسالته} {الأنعام: ١٢٤}، ف (حيث) هنا مفعول به لا مفعول فيه، وهو في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه (أعلم)" (ابن مالك، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ١١٤).

وقد وجه بعض العلماء التركيب على إعمال اسم التفضيل في المفعول بعد: بتجريد (أفعل) من التفضيل؛ فيصلح ناصباً للمفعول بعد: ورد في شرح التسهيل تعقيباً على الآية: {الله أعلم حيث يجعل رسالته}؛ "وأجاز بعضهم أن

حذف قل حذف الصفة بالقياس إلى حذف الموصوف، وانحصر في مواضع ترد فيها قرينة لفظية أو حالية واضحة جلية تُخبرك إلى تقدير الصفة في المعنى، أما إذا كان الكلام مُبهماً غير موضح لوقوع الصفة لا لفظاً ولا معنى؛ فحذفها مُفتبع في الكلام، وفي هذا يقول ابن جني: "فعلى هذا وما تجرى مجراه تُحذف الصفة، فأما إن عُزبت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال؛ فإن حذفها لا يجوز، ألا تراك لو قلت: وردنا البصرة فاجتربنا بالأتية على رجل، أو رأيتنا شتاتاً، وسكت، ثم تُهد بذلك شيئاً؛ لأن هذا ونحوه مما لا يُعزى منه ذلك المكان، وإنما المتوهم أن تصف من ذكرت، أو ما ذكرت، فإن لم تفعل كُلمت علم ما لم تُدل عليه، وهذا لغو من الحديث، وجوز في التخليط" (ابن جني، ١٩٥٢م، ج ٢، ص ٣٧١).

وقد ورد حذف الصفة في شعر المعري مرتين: بقرينة لفظية تارة، وحالية معنوية تارة أخرى، أما ما ورد بقرينة لفظية فقولته:

وفي ذوب الحنين طمغيت لقا رأيت سراتها يغشى الرمالا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٣٢)

والتقدير: رأيت سراتها الأبيض، والدال على تقدير الصفة المحذوفة (الأبيض) أنه شبه السرات بالصفة الذاتية في صدر البيت، وهي بياض، ويقول التبريزي في شرح هذا البيت: "لما رأيت بياض السرات يغلو الرمال في البيداء ويغشاها، ظننته ذوب الأجين: أي الدائبة، لمشابهته إياه بوصف البياض" (المعري، ١٩٨٧م، ص ٣٢)

أما حذف الصفة بقرينة حالية معنوية فجاء في قول المعريّ يمدح رجلاً كثير الغزو يخيله في مواضع ذلوك، وصارحةً، وألس واللان:

بنات الخيل تغريها ذلوك وصارحةً وألس واللان
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٢٠)

والتقدير: (بنات الخيل العتاق)، والذي دل على هذه الصفة سياق المعنى؛ إذ لا يُعند في الحرب إلا بالخيل الأصيلة العتيقة، ولا يمدح الرجل إلا باقتناء عتاق الخيل؛ فدل سياق الكلام على الصفة المحذوفة.

٥. حذف الفاعل في تنازع الفعلين: اختلف النحاة في باب تنازع الفعلين حول حذف الفاعل أو إضماره في مثل قولنا: اجتهد وأخلص القوم؛ فذهب البصريون إلى أنه إن أُعمل الفعل الثاني (أخلص) في الفاعل (القوم) وجب أن يُضمر في الفعل الأول فاعل؛ لأن الفعل يكون بلا مفعول ولا يكون بلا فاعل (سبويه، ١٩٨٢م، ج ١، ص ٧٩)، أما الكسائي فاختار أنه إذا أُعمل الفعل الثاني كان الفاعل في الفعل الأول محذوفاً، وعلة حذفه عنده أنه مفعول في الكلام تمسكاً بظاهر الكلام (ينظر: الأشموني، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٤٥٧)، في حين اختار الفراء أنه في حال طلب فعلان فاعلاً واحداً متأخراً في التنازع فالفعلان عاملان في الفاعل المتأخر؛ فلا حذف هنا ولا إضمار (ينظر: الصبان، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ١١٥)، وقد ورد هذا الموضوع من تنازع الفعلين في قول المعريّ:

وخذوذ الإيمان يقيسها منك ويفتاها أولو الإيمان
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٤٦٢)

وقد استهجن الخوارزمي هذا التنازع في بيت المعريّ ورأى أنه كان يجب إبراز ضمير الجماعة إذا استند إليه الفعل، يقول: "في هذا البيت هجته إعرابية، وذلك أنه وجه الفعلين وهما (يقيس) و(يفتا) إلى فاعل واحد؛ فيستند أحدهما إلى ظاهره، والأخر إلى ضميره، وضمير الجماعة إذا استند إليه الفعل وجب إبراز الضمير" (المعري، ١٩٨٧م، ص ٤٦٢).

٦. حذف المفعول: يُختر حذف المفعول في الكلام العربيّ شعره ونثريه؛ إذا دل عليه دليل لفظي أو حالي، وهذا لا خلاف عليه بين العلماء كالخلاف على حذف الفاعل، وهناك مواضع لا يفتن يُختر فيها حذف المفعول، وبراهها اللغويون أبلغ من الذكر؛ كحذف المفعول بعد فعل المشيئة في أسلوب الشرح، كقول المعريّ:

وإن شئت فاعلم أن من فوق ظهرها عبيدك واشتهد إلهك
يشهد

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٣٨٨)

وتقدير الكلام: إن شئت رَعماً فارغم، ويرى الجرجاني أن حذف المفعول بعد فعل المشيئة أجود من ذكره، إلا أن يكون المفعول أمراً عظيماً أو غريباً فدهشاً؛ فيلزم ذكره، عدا ذلك يكون الحذف فيه أبلغ؛ لأن فيه بياناً بعد إهام؛ يقول فعلاً على حذف المفعول بعد فعل المشيئة في البيت:

لو شئت لم تُفسد سماحة خاتم كرمًا ولم تُهدم ماير خالد
(البحرني، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٠٨)

"إذا قلت: (لو شئت)، علم السامع أنك قد علمت هذه المشيئة في المعنى بشيء، فهو يصغ في نفسه أن ههنا شيئاً تقتضي مشيئته أنه أن يكون أو أن

والفلسفيّة، التي تحدّغ الفارئ شغره إلى مزيد تأمل، وعميق تفحّص في مواطن الجمال في هذا الكيان الشّعريّ الشامق؛ فمفاتيح شغره المعرّج "تقف وجاه شاعر لغويّ، تملك ناصية اللّغة؛ فتصرّف في تشكيّلاتها تشكيلاً فنيّاً باعتبارها مادةً إبداعية، فعّدّت مطواغماً غير مُستغصبة" (عرار، ٢٠٠٢م، ص ٣).

ومن مواطن الحدف الحذف التي تسترعي الانتباه في شعر المعرّج:

١. الحذف المُفدّ والنقص في داليّة (غَيْرُ مُجْدٍ):

نُمثّل هذه القصيدة خاتمة مُتكاملة من الشُّعور بالاعتبار الكامل عن المُجتمَع الذي يعيش فيه المعرّج، إنّه اغتراب فلسفيّ مرّده إلى الشُّعور اليقينيّ بالنقص المُتأصل في تكوين الإنسان ووجوده، هذا النقص الذي يُمثّل الفناء الخميّ للحياة ومُعدّاتها أفسى صورته وتجليّاته (نظر: جمعة، ٢٠١١م، ص ٥١)؛ ليندلس السّاعر بعُميق نظره النَّاب في نفس الإنسان ووجوده إلى غنيّة العناء من أجل الحصول على مُلذّات الدُّنيا؛ ما دامت مُخوفة بالآروال؛ فيغلبن موقّمة بقوله:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مَلْتِي وَاعْتِقَادِي نُوْجُ بَاكٍ وَلَا تَرْتُمُ شَادٍ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٧١)

وهنا تُطالعك القصيدة بغزارة الحذف من التّيب الأوّل بخذف في باء الاسم المنقوص في (مُجْدٍ) و(بَاكٍ) و(شَادٍ)، ثم ترى حذْف التعريف في النُّخْرَاتِ (غَيْرُ) و(نُوْجٍ) و(تَرْتُمُ)، كل هذا في بيتٍ واحدٍ، وهو أفرّ لافث للانباء، وإذا ما تأمّلنا مغنى التّيب والفكرة فيه؛ وجدنا الحذف مناسباً لِفكرته الأساسيّة القائمة على المُفدّ، مُقدان الشُّعور بالفرق بين الفرح والشُّور في حياة يراها السّاعر منقوصة القيمة، عذبة الجدوى، ويغضّ هذا الحذف حذْف جواب الشُّرط في البيت الثاني الذي يشعُر فيه السّاعر بِفقدان القيمة في الفرق بين مَنْ يَبْسُرُ بِمِلاِدِ طِفْلٍ، وَمَنْ يَنْعَى مَيْتاً، مَيَّفُولٌ:

وَشِبِيهِ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قَبِي — شِصْ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٧١)

فالسّاعر يَفقد الإحساس بِشاعر الحياة فرحاً وخزناً؛ لأنّه يرى أنّ هذه الحياة يخلوها وفرها زائلٌ لا تستدعي أيّ اهتمام أو احتياط.

وعندما يرى السّاعر أنّ الموت - المُفدّ سببهُ هذا الوجود من زمنٍ عاجٍ إلى يومه وإلى آخر الدُّنيا؛ تحذّه يجري حذمين بل ثلاثه في تركيبٍ واحدٍ في قوله:

صاح هذي مُبورنا تفلأ الرُّث — صب قأين الشُّبور من عهدٍ عاج
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٧٤)

ألا ترى كيف حذف ياء النداء، وجزءاً من المنادى، وياء المتكلم في أثناء حديثه مع صاحبه الحي؟ إنّه يرى حياة صاحبه منقوصة زائلة لا محالة؛ فاستدعى الحذف اللغويّ ليُعينه على التعبير عن سطوة الموت - المُفدّ على وجود الأحياء.

وعند دعوته إلى ترك الكبر والخيلاء وتُخفيف الخطو فوق الأرض التي يراها مُرصوفة يرفات الاموات السّابقين، تراه يحدف في الألفاظ ليحدف من نُفوس سامعيه شعورهم بالرّهو والكبر في حياة يراها السّاعر مَحطّة لا قيمة لها، بانّظار الموت الذي يراه السّاعر مُستقرّاً ومُقاماً لبني الإنسان، انظر إلى حذف حرف العلة في الفعل (سُر)، وإلى حذف التاء من المضارع (اشطغت) في قوله:

سُرْ إِنْ اشطغت في الهواء زوبُداً لا اُخْتيالاً على زفات العباد
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٧٥)

ولأنّ السّير في الهواء غير مُستطاع، فقد كان حذف التاء من المضارع (اشطغت) مُناسباً للمُفصّل القدرة على ذلك، هذا يُدكرنا بدلالة حذف التاء في الفعل نفسه عند بُيوب عذم مُدرة سيّدنا موسى على الصّبر مع الرُّجُل الصّالح في قوله -تعالى- على لسان الرُّجُل الصّالح: (ذلك تأويل ما لم تُشطغ عليه صبراً) (الكهف: ٨٢)؛ فكان حذف التاء من الفعل (شطغ) مُناسباً لِمعنى مُقدان الصّبر عند موسى -عليه السّلام!

ومن لُحذ الحذف عند المعرّج حذف المفعول الذي يتعدّى به الفعل (أسعد) في سياق التّنازع في قوله مُخاطباً الحمام:

أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدُنْ أَوْ عُدْ نَ قَلِيلِ الْعِزَاءِ بِالْإِسْعَادِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٨٠)

وهنا صَحّ الحذف فَناعة السّاعر في عذم مُدرة أجد على إسعاده، أو إدخال الشُّور إلى قلبه، مُحدف المفعول مع (أسعدن) لِنعائه بِمُصور الحمام عن إسعاده، في حين أثبت المفعول مع الفعل (عذن) لأنّ الوعد يفعل الشّيء مُمكن، أمّا تنفيذهُ فينبقى مُحلّ شكٍّ؛ وعليه فإنّ التّوجية السّديدة لِمغنى الأمر في (أسعدن/ عذن) أنّه حَرَجَ لِمغنى التّمتي؛ ذلك التّمتي الذي لا يُرتجى خضولهُ،

يكون (أعلم) مجرداً عن التفضيل، ويكون هو العامل" (ابن مالك، ١٩٩٠م، ج ٣، ص ١٩٩).

واختار الزمخشريّ أنّ يكون المشتق المنصوب بعد (أفعل) للتفضيل تمييزاً لا مفعولاً، وإن لم يكن جامداً، قال في توجيه قوله تعالى: {قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا} (يوسف: ٦٤) "... (حافظاً) تمييز، كقوله: هو خيرهم رجلاً، ولله دره فارشا" (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ج ٣، ص ٥٢٢)، واستدل على هذا التوجيه بقراءة بعضهم: {قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَفِظًا} ينصب حَفِظًا على التمييز (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٩م، ج ٣، ص ٥٢٢).

رابعا: حذف الجملة وشبهه الجملة:

١. حذف جملة المُستفهم عنه: نُحذف جملة الاستفهام في العربيّة إذا دلّ عليها دليل لفظيّ وسياقيّ جليّ يخلّي موضع الحذف للشّامع، ومن ذلك حذف جملة المُستفهم عنه في قول النّوّال: {خَيْفٌ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا لَا يَزُمُونَا فَبِكُمْ إِلَّا وَلَا دِفْعَةٌ} (التوبة: ٨)، يقول ابن هشام في توجيه الاستفهام في الآية: "قال المغنى: خيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا" (ابن هشام، ١٩٨٥م، ص ٢٧١-٢٧٢)، وقد ورد حذف جملة الاستفهام في شعر المعرّج بدليل الفعل (سألن) في قوله:

سَأَلَنْ مَقَلْتُ مَقْصِدَنَا سَعِيدٌ فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهْنٌ فَالَا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٤٠)

وتقدير الكلام: سألن: من مقصدينا؟ مقلت مقصدينا سعيداً، ولا يخفى ما في التّيب من بلاغة الإيجاز، ومن هذا القبيل حذف جملة الاستفهام بعد اسم الاستفهام (هن) في قول المعرّج:

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهْمُ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ صَوَّعَهَا مُتَكَامِلٌ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٥٢٣)

وتقدير الكلام: من يتكلم لهم بإخفاء شمس صوّعها مُتكاملاً؟

٢. حذف جملة جواب الشُّرط: نصّ ابن هشام على وجوب حذف جملة جواب الشُّرط إذا تقدّم حذف الشُّرط ما يُميد الجواب قبل وقوعها، أو إذا اعتزّت جملة الشُّرط بين ركبتين يذللن على الجواب (ابن هشام، ١٩٨٥م، ص ٨٤٩)، وقد ورد في شعر المعرّج اعتراض جملة الشُّرط بين اسم (إن) وخبرها وهما بُشيان بجواب الشرط؛ مُحدف جواب الشرط وجوباً في قوله يُشبهه السّيف بروض القناب:

رَوْضُ الْقَنَابِ عَلَى أَنَّ الدَّمَاءَ بِهِ وَإِنْ تَخَالَفَنَ أَبْدَالَ مِنْ الرَّهْرِ
(المعري، ١٩٨٧م، ص ١٥٨)

٣. حذف جملة خبر كاد إذا دلّ عليه المغنى: يقول ابن مالك في هذا الموضع من الحذف:

ويجوز في هذا الباب حذف الخبر إن علم، كقوله: "من تأتى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد". ومنه قول المُرّمّش:

وإذا ما سمعت من نحو أُرْضٍ بِحُجْبٍ مَدَامَاتٍ أَوْ قَبِيلٍ كَادَا
(ابن مالك، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٣٩٥)

ومن هذا النوع من الحذف قول المعرّج:

وَذِي أَمَلٍ تَبْصُرُ كُنْهُ أَفْرٍ مَقْصَرٌ بَعْدَمَا أَسْفَى وَكَادَا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٨٠٧)

وتقدير الكلام: بعدما أسفى وكاد يفعل ذلك.

٤. حذف شبه الجملة في المُقسّم به: يُحذف المُقسّم به في الاستعمال العربيّ اُخْتِفَاءً بِذِكْرِ فِعْلِ الْقَسْمِ الدَّالِّ عَلَيْهِ، بِقَوْلِ الرُّضِيِّ فِي ذَلِكَ: "وقد يُستغنى بِذِكْرِ الْقَسْمِ عَنْ ذِكْرِ الْمُقْسَمِ بِهِ، كقوله:

وَأُقْسِمُ لَوْ شِئْتَ أَنَا زَسْوُهُ [سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ حَقْمًا]

أي: أقسم بما يُقسّم به" (الإسترايادي، ١٩٩٦م، ج ٤، ص ٣١٨)، وقد ورد حذف شبه الجملة للمُقسّم به في قول أبي العلاء:

وَأُقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى بُيْرِ لَأَرْمِقَ عَنْ مَحَلِّيهِ إِزْجَالًا
(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٤)

المُحْتِ التّاني:

دلالة الحذف وتبلاغته في شعر المعرّج:

في هذا المُحْتِ سَبَّغَهُ الباحثُ بعضَ مواضع الحذف عند المعرّج بِإِعمالِ النَّظَرِ فِي الرِّبَاطِ بَيْنَ الحذف اللغويّ والقصد المعنويّ الذي يُليقُ به في سياقه؛ ذلك أنّ كثيراً من مواطن الحذف في شعر المعرّج لا تتوقف فقط عند حدود اللّغة من الضرورة والإيجاز والاكتفاء، بل تتعدّى ذلك إلى القصد الدلاليّ المتكوّن في لاء وعي الشاعر الكبير، الذي ارتكز شغره على مجموعة من المُحدّدات النَّفسيّة

الذي قصده المعرّي تمامًا؛ فالشوط من أضعف الأسلحة وأهونها؛ لذا جاء فنكرًا في مقابل تعريف الرمح الذي هو من أخطر الأسلحة وأهفها في ذلك الزمن.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى جاءت هذه المفارقة خادمةً معنى البيت الذي قصده المعرّي في اتجاه فحج الفائد ورفع شأنه عاليًا؛ فهو يتبسط الأمن والأمان على البلد بفجر سوط نكرة لا قيمة له في القتال، فيدب - بالتزهيب والمهاية - عن هذا البلد القضايب والشروز من الأعداء، تلك المصائب التي آلتها الأشيخه الخطيرة كالرمح والسيف.

١. الحذف للإشعار بوضاعة المحذوف وشيئه:

قال يصف ما نفعله الخيل والفرسان بيساء المهزومين:

يُعَادِرُنَ الْخَوَاعِبَ حَاسِرَاتٍ يُبْلِنُ مِنَ الْغَدَاةِ مَنِ اسْتَنَلَا

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٥٢)

والفعل أنال بمعنى أعطى فنعد في الأصل إلى مفعولين، غير أن أبأ الغلاء حذف المفعول الثاني؛ لأن هؤلاء النساء اللاتي هزم أهلهن طرن من الضعف والدل والهوان بحيث لم يعد بمقدورهن أن تمنعن أحدًا إن طلب من أنفسهن شيئًا، وقد جاء حذف المفعول الثاني فسرًا بمقدار الخرج والغيب الذي تشعُر به تلك النساء المغلوبات على أفرهن، وهذا الشعور الأليم وصل الشاعر بفضل حذف ما معناه هنك أعراضهن، فيقدر الشاعر المفعول المحذوف في ظل حالة الانكسار والمهانة التي تُحاصر نساء المهزومين.

٧. الحذف لبتفاد الرغبة في اختصار الزمن:

وحين تطلب المعرّي الموت يظلمه بالحاج شديد ورغبة كبيرة تشي يفقدان الصبر في انتظاره، فيحذف المفعول به في فعل طلب الموت (ر) وهو في الأصل متعد إلى المفعول؛ ليعادل حذفه حذف الضمير في نفسه الرأهدة في الحياة أيما هجر، أنظر إليه في قوله:

فيا موت رر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن ذكرك هازل

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٥٣٨)

ويفابل هذا الحذف بخذف شبه الجملة من عجز البيت مع الفعل (جدي)؛ فالمعنى جدي في طلب الموت، وما الحذف هنا إلا فاعل لفظي للرغبة في اختصار الزمن في طلب الموت الذي يجده أبو الغلاء راحة من حياة لم يجد فيها ما يرغبه بها.

الخاتمة:

يعد اشيقراء نماذج الحذف في شعر المعرّي يستطيع الباحث أن يلمح الاستنتاجات الآتية:

١. وقع الحذف في شعر المعرّي في كل أجزاء الكلام العربي: في الحركة والحرف والكلمة والتركييب، كما شمل الحذف معظم أركان الكلام العربي وأبوابه في الجملة الاسمية والفعلية، كالحذف في المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل والمفعول به، والمنصوبات، وشبه الجملة، كما اتسع الحذف ليقع في الأساليب اللغوية كالشرط والاستفهام والنداء وغيرها.
٢. تنوعت أغراض الحذف عند المعرّي بين الضرورة الشعرية، والإيجاز، والتخفيف، والتوسيع، غير أن اللافت أن كثيرًا من مواطن الحذف في شعره وقعت استنادًا إلى أثر دلالي تشكّل في النسيج البنائي للجمل الشعرية عند أبي الغلاء، ولعل هذا الغمق في الانزياح اللغوي في شعره مرده إلى التكوين الفكري والفلسفي العميق الذي اتسم به أبو الغلاء، فانعكس في نظريته إلى الكون والوجود، كما انعكس في البناء اللغوي وسمائه في شعره، كسقية الحذف التي ناقشها البحث.
٣. كانت تغض مواضيع الحذف منار جدل واختلاف بين علماء اللغة والنحو في شعبيهم لتوجيه الحذف وتبيان فرائده، والثخيم على قبوله، أو رده وتقديره فمضمر؛ تلافياً لوقوعه في تغض الأركان الأساسية في الجملة العربية.
٤. يرى الباحث أنه يمكن البناء على هذا البحث ليمزيد من الدراسات الأكثر شمولاً في شعر المعرّي في باب الحذف، خصوصاً في السياقات الدلالية في شعره.
٥. يرى الباحث أن كتاب سيقا الرند وشروحه يشتملان على كثير من القضايا اللغوية والبلاغية في غير باب الحذف، يمكن الاعتماد عليها في إنشاء دراسات عديدة حول شعر أبي الغلاء المعرّي.
٦. كانت لبعض مواطن الحذف في شعر المعرّي أغراض دلالية، تعكس قضاياهم مغنوية كإمته في نفس الشاعر وفكره؛ فجاء اللفظ بالحذف ليُنبي عن هذه المعاني الدلالية التي تشغل فكر الشاعر، وتشكّل لا

غير أن وجود التمني فحاه للتخفيف من عظم الفصبة المتفائلة في تخمئة النعاسة والشقاء لبني البشر (ينظر: عكاشة، ٢٠١١، ص ٦٥).

ثم يستمر في تشج صورة الحذف - المقد يوظف الحماح بالفواع، اعتقاداً منه أن هديل الحماح ما هو إلا بكاء على أبيهن الأول (الهديل)، وحين ذكر هلاك الهديل في الزمن الماضي حذف الباء من لفظ (الخالي) في قوله:

ما تسيئن هالكا في الأوان الخال أودى من قبل هلك إباد

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٨١)

وإنما حذف الباء من لفظ (الخال) لأن الأوان الذي قضى وحلا نقص من عمر الحياة وفني إلى غير رجعة.

ثم انظر إلى المعرّي في حته على عذم الندب والكاء على أبي حفرة الفقيه كيف مال في الاستعمال اللغوي إلى التذكير دون التعريف، وهو حذف مغنوي في الكلام حين تصوير عذم جحوى الأسيف أو الغويل على الميت، فهما اجتهد الإنسان فيه وأشرف، أورد هذا في بيت جعل فيه كل أشمائه كرات، باستثناء الضمير المعرفة المسبوق بنفي ليختل الإشعار باللفص وعدم الجدوى، ورد ذلك في قوله:

أسف غير نافع واجتهد لا يؤدى إلى عناء اجتهد

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٩٩١)

٢. الحذف يعادل فقدان الأمل في بلوغ الهدف:

يقول المعرّي في وصف الرحلة إلى الممدوح:

فواصلت بها رجلي كائي من الدنيا أريد بها انفصالا

سألن: فقلت فمقدنا سعيد فكان اسم الأمير لهن فالأ

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٤١)

يصف الشاعر رحلته الشاقة إلى الممدوح، وهو في أثناء رحلته يكاف رحله فوق طاقتها حتى كأنه يريد أن يخرجها من الدنيا، وفي هذه الحال من التأس والإرهاق تسأل الشاعر رحله عن هدفه الذي طال انبساطه، ومن شدو بأسها، وفقدان أملها في الوصول إلى الهدف، جاء حذف جملة الاستفهام فاعداً لفظياً لفقدان الأمل هذا، وفي المقابل يكون الحذف مناسياً لمعاجلة الشاعر بإفراج رحله وبت الأمل في نفسه قبل أهبائها، فبادر بإجابة السؤال قبل التلقظ به.

٣. الحذف شزعة الخرقة في اخدام القتال:

تطاعن حوله الفرسان حتى كان الماء من ذوهم غماز

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٨١٩)

جاء حذف حرف التاء من المضارع (تطاعن) للدلالة على شزعة الخرقة بين المتقاتلين، وهذا يشير إلى شدو اخدام المعركة، وموؤ الالتحام ومؤربه بين المتحاربين، وهذا الوصف أبلغ في تصوير موؤ الممدوح وطوئيه، تلك البطولة التي لم تكن في معركة سهل، بل إن تموؤ الممدوح ظهر جلياً رعم اشتداد القتال.

٤. الحذف نقصان القيمة: يقول المعرّي في وصف نساء مات عنهن أباهن وأزواجهن مبدان يبيع أشلحة أمرتاهن لعذم حاجتهن إلى السلاح:

يغن ثرات أباء كرام ويشربن الخحول أو الجلال

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٥٦)

كان للمعرّي أن يستخدم الفعل (يشربن) في مقابل الفعل (يغن)، غير أنه عدل إلى الفعل الأقل حرماً؛ لأن في فعل النساء انيقا من إرث أزواجهن وأهلجن، تلك النساء اللاتي مات أزواجهن في المعركة، وتبين بلا رجال يحمونهن؛ فعقدن إلى بيع أشلحة رجالهن القتلى، وشراء أغراض الزينة لهن؛ حتى يطمع بهن فينكحن، فاستبدلن بالسلاح الذي هو رمز العزة والكرامة الخلية والزينة، وهن ما رلن في صدمة المقد لبايهن وأزواجهن، ولما كان في هذا التصرف ابدال من قدر النساء، وانيقا من كرامتهن ووفائهن، جاء الشاعر بالفعل الدال على تصرفهن (يشربن) منقوض الخرف عن فعل الشراء (يشربن)، كأنه يقول لهن: خسرن في أثناء شعبيك للخب.

٥. الحذف لإبراز تموؤ المقابيل المذخور فيه:

يقول في الحكمة: للدلالة على تموؤ الفائد موؤ وحكمة:

ومن يؤم على بلد بسوط فقد أمن المثقفة النبالا

(المعري، ١٩٨٧م، ص ٦٢)

وهنا نلحظ أن هناك حذفاً يقابله دكر فيما يتعلق بالتي السلاح المذخورتين في البيت؛ فإماذا حذف ال التعريف من (سوطا)، وأنتها في (المثقفة) أي الرماح المصنوعة من عود النخاف؛ هذه المفارقة التي أوجدها المعرّي بين ذكر ال التعريف مع (المثقفة) وحذفها مع (سوطا) تناسب المعنى

وغيّة.

التوصيات
١. اظهرت

الإقتراحات
١. إجراء

المراجع العربية

٢٦. الشّلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد. (١٩٩٣م). معجم السفر، تحقيق: عبد الله البارودي. بيروت: دار الفكر.
٢٧. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨م). الكتاب. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٢٨. مَبَّان، محمد بن علي. (١٩٩٧م). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٩. عرار، مهدي. (٢٠٠٢م). اللغة الشعرية عند المعري بين الشاعر القاصد والأسلوبي الراصد: معاني اللوى نموذجا، مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، المجلد الرابع والعشرون، (١٣-٤٢)
٣٠. عُكاشة، رائد. (٢٠١١م). رؤية العالم عند المعري: دراسة أسلوبية لداليته. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الخامس، (٣٧-٩٦).
٣١. الفراء، أبو زكريّا يحيى بن زياد. (١٩٨٣م). معاني القرآن. بيروت: دار عالم الكتب.
٣٢. المرادي، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم. (٢٠٠١م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣٣. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله. (١٩٨٧م). شروح سقط الزند، شرح: التبريزي، والبطلينوسي، والخوارزمي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٤. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله. (١٩٢٤م). اللزوميات، تحقيق: أمين الخانجي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
١. القرآن الكريم
٢. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣. الإسترأبادي، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٩٩٦م). شرح الرضي على الكافية. بنغازي: جامعة قاربونس.
٤. الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (٢٠٠٩م). التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. بيروت: دار القلم، دمشق (الأجزاء ١-٥)، الرياض: كنوز إشبيلية الأجزاء (٦-١١).
٦. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد. (١٩٦٤م). ديوان البحتري. القاهرة: دار المعارف.
٧. البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧م). خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٨. ابن الأنباري، أبو البركات محمد بن القاسم. (١٩٩٩م). أسرار العربية. بيروت: دار الأرقام.
٩. ابن الأنباري، أبو البركات محمد بن القاسم. (١٩٦١م). الإنصاف في مسائل الخلاف. القاهرة: مطبعة السعادة.
١٠. ابن الأنباري، أبو البركات محمد بن القاسم. (١٩٨٥م). نزهة الألباء في طبقات الأديباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي. الزرقاء: مكتبة المنار.
١١. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٢م). الخصائص. القاهرة: دار الكتب المصرية.
١٢. ابن الشجري، ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة. (١٩٩١م). أمالي ابن الشجري. القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٣. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن. (١٩٨٠م). ضرائر الشعر. بيروت: دار الأندلس.
١٤. ابن مالك، محمد بن عيد الله. (١٩٨٢م). شرح الشافية الكافية. دمشق: دار المأمون للتراث.
١٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠م). شرح التسهيل. القاهرة: دار هجر
١٦. ابن منظور محمد بن مكرم. (١٤٤٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار طادر.
١٧. ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (١٩٨٥م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. دمشق: دار الفكر.
١٨. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن يعيش الموصلي. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٩٩٢م). دلائل الإعجاز. القاهرة: مطبعة المدني.
٢٠. جمعة، حسين. (٢٠١١م). الاغتراب في حياة المعري وأدبه. مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، المجلد السابع والعشرون، (١٧-٧٤)
٢١. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
٢٢. حسين، طه. (١٩٦٥م). تعريف القدماء بأبي العلاء. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر.
٢٣. الحلبي، أبو الفضل محب الدين بن المحب. (١٤٢٨هـ). تهذيب القواعد بشرح تسهيل الفوائد القاهرة: دار السلام.
٢٤. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (٢٠٠٩م). تفسير الكشاف. بيروت: دار المعرفة.
٢٥. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (١٩٩٣م). المفصل في صنعة الإعراب.

References translated to Arabic:

- I. The Holy Quran
- II. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed. (2001 AD). Language refinement. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
- III. Al-Astrabadi, Radhi Al-Din Muhammad Ibn Al-Hassan. (1996 AD). Explanation of Al-Radi Ibn AlHajb. Benghazi: University of Benghazi.
- IV. Al-Ashmouni, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad (1998 AD). Explanation of Ashmoni on the Millennium Ibn Malik. Beirut: House of Scientific Books.
- V. Andalusian, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf. (2009). Appendix and supplement to explain the book facilitation. Beirut: Dar Al-Qalam, Damascus (Parts 1-5), Riyadh: Treasures of Seville, Parts (6-11).
- VI. Al-Buhtri, Abu Aubaida Al-Walid bin Ubaid. (1964 AD). Diwan Al-Buhtri. Cairo: Dar El Maaref.
- VII. Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar. (1997 AD). The treasury of literature and the core of the Arabs tongue. Cairo: Al-Khanji Library.
- VIII. Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Muhammad bin al-Qasim. (1999 AD). Arab Secrets. Beirut: Dar Al-Arqam.
- IX. Ibn Al-Anbari, Abu Al-Barakat Muhammad bin Al-Qasim (1961 AD). Equity in matters of dispute. Cairo: Al-Saada Press.
- X. Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Muhammad bin al-Qasim. (1985 AD). The Walk of the Alba in the Classes of Writers, Posted by: Ibrahim Al-Samarrai. Zarqa: Al-Manar Library.
- XI. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (1952 AD). Properties. Cairo: The Egyptian Library.
- XII. Ibn Al-Shajri, Ziauddin Hibat Allah bin Ali bin Hamzah. (1991 AD). Amali Ibn Al-Shajri. Cairo: Al-Khanji Library.
- XIII. Ibn Asfour, Abu al-Hassan Ali bin Mu'min. (1980 AD). Poetry woes. Beirut: Dar Al-Andalus.
- XIV. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah. (1982 AD). Adequate cathartic explanation. Damascus: Al-Mamoun Heritage House.
- XV. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah. (1990 AD). Explanation of aperient. Cairo: Dar Hajar.
- XVI. Ibn Manzoor Muhammad bin Makram. (1414 AH). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- XVII. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf. (1985 AD). Mughni Al-Labib on the Books of Al-A'rib - - Dar Al-Fikr.
- XVIII. Ibn Ya'ish, Abu al-Buqa', Ya'ish ibn Ya'ish al-Musli (2001 AD). Detailed explanation of al-Zamakhshari. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah Publishing House.
- XIX. Al-Jarjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman. (1992 AD). Evidence of miracles. Cairo: Al Madani Press.
- XX. Juma, Hussein. (2011 AD). Alienation in the life and literature of Al-Maari. Damascus University Journal, Issue 1, Volume Twenty-Seven, (17-74).
- XXI. Al-Gohary, Ismail bin Hammad. (1987 AD). Crown language and Arabic Sahih. Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin.
- XXII. Hussein, Taha. (1965 AD). Introducing the ancients to Abu Ala. Edited by: Mostafa El-Sakka and others, Cairo: The National Publishing House.
- XXIII. Al-Halabi, Abu Al-Fadl Moheb Al-Din Bin Al-Moheb. (1428 AH). Refining the rules by explaining the facilitation of benefits Cairo: Dar Al-Salam.
- XXIV. Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar. (2009 AD). Tafsir al-Kashshaf on the truths of the revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation. Beirut: Dar Al Marefah.
- XXV. Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar. (1993 AD). The detailed in syntax workmanship. Beirut: Al-Hilal Library.
- XXVI. The Salafi, Abu Taher Ahmed bin Muhammad. (1993 AD). The Dictionary of Travel, edited by: Abdullah Al-Baroudi. Beirut: Dar Al Fikr.
- XXVII. Sebwayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar. (1988 AD). the book. Cairo: Al-Khanji Library.
- XXVIII. Sabban, Muhammad bin Ali. (1997 AD). The footnote of al-Sabban on the explanation of al-Ashmuni by the millennium Ibn Malik. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- XXIX. Arar, Mahdi. (2002 AD). The poetic language of al-Ma'ari between the intended poet and the observant stylistic: the singer of al-Liwa as a model, Al-Baath University Journal for Human Sciences, Issue Three, Volume Twenty Four, (13-42).
- XXX. Okasha, Raed. (M 2011). Seeing the World at Al-Ma'ari: A Stylistic Study of Its Dalmatians Umm Al-Qura University Journal of Language Sciences and Literature, No. 5, (37-96).
- XXXI. AlFura, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad. (1983 AD). Meanings of the Qur'an. Beirut: World Book Publishing.
- XXXII. Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din al-Hasan bin Qasim. (2001 AD). Clarification of the aims and paths by explaining the Alfiya bin Malik Cairo: Dar ElFiker Al-Arabi.
- XXXIII. Al-Maari, Abu Al-Ala Ahmed bin Abdullah. (1987 AD). Explanations of the fall of the ulna, explanation: al-Tabrizi, al-Battaliusi, and al-Khwarizmi. Cairo: General Egyptian Book Organization.
- XXXIV. Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din al-Hasan bin Qasim. (2001 AD). Clarification of the aims and paths by explaining the Alfiya bin Malik Cairo: El Khanji Library.